Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ان وعد شقيقه بالمدافعة عنها وحمايتها ، فخطر له المكر بها وبشقيقه ، وكلف باردليان بخطف الطفلة ، ووهبه خاتما ثمينا ، وطلب منه قتلها عندما يرفع قبعته ، وقد ضاق صدر باردليان من هذا الطلب ، فلم يكن من عادته قتل الاطفال ، ولا سرقة الاولاد ، وقد فعل ما فعل اخلاصا منه لهنري وحبا به ، فلما عرف ما يريده منه تنكر لذلك ، وقرر ان لا يقتل الطفلة لو طلب منه ذلك ، وان يغادر الحصن ، عائدا الى حياته السابقة ، من التشرد والفقر .

ولكن اساريره ما لبثت ان اشرقت حين شاهد فرانسوا يغادر بيت المرضعة وخلفه هنري ، دون ان يكلفه الثاني بقتل الطفلة .

وغادر الحصن على الاثر ، حاملا الطفلة معه فلما بلغ منزله الكائن عند باب الحصن ، استقبله فتى صغير في الخامسة من عمره ، فابتسم باردليان الاب له وقال له :

ـ لقد جئتك يا صغيري بطفلة صغيرة ستكون اختك .

ثم نادى خادمته ، ودفع اليها الطفلة لويزا ، ودعاها الى العناية بها ، وعدم التحدث بخبرها لاحد .

واسرع الغلام الى لوزيرا الصغيرة يضمها الى صدرها ويقبلها ، فتأثر باردليان الكبير لهذا المنظر ، وفكر في ام هذه الصغيرة ، وما يكون عليه حالها بعد اختطافها ابنتها .. وفكر فيما يكون شأنه هو نفسه وحزنه فيما لو حاول احد اختطاف فتاه الصغير .

وضاقت به الدنيا حين وصل في تفكره الى هذا الحد ، فغادر المنزل الى منزل المرضعة ، ووقف تحت النافذة ، لعله يسمع صوتها ، او يشاهد وجهها .. وكانت جان في هذه اللحظة قد عادت الى نفسها ، وعادت تندب حظها ، وتبكي لاختطاف طفلتها ، ثم تقول متحدثة الى نفسها :

ـ ولكن هذا النمر الكاسر ، وعدني برد طفلتي الي" اذا اطعته ولم